Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لابد من القول أن قصائده الوطنية، تعكس رؤيته الرومانسية التي ظل أمينا لها طوال حياته فالحياة السياسية كما يرى الصوفي وليدة عوامل عديدة من وعي وأدراك وشعور بالذات وهي كما يقول «نتيجة حركة داخلية في نفوس الأفراد، وتعبير خارجي عما يجري في أعماق الأمة»[1] وقد حرص الشاعر على قراءة الواقع السياسي والأدبي في بلاده ورأى أن الحياة السياسية تتأرجح بين تيارات فكريّة، ومذاهب متنوعة وكذلك الأدب، فهو ميدان لغزو كبير لتيارات ومذاهب مختلفة والقلق الذي هو طابع السياسة، هو طابع الأدب أيضاً وهذا شيء طبيعي في تاريخ الأمم والشعوب حين تكون في مرحلة الخلق والتكوّن، على حد تعبير الصوفي.

وخلاصة القول. فان آراء الشاعر في الفن والحياة، وأثاره الشعرية والنثرية تؤكد أنه كان موهبة كبيرة لم يتح لها أن تعبر عن ذاتها بشكل كامل اذ قضى الشاعر ولم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره، وكما يقول الكيلاني «في الوقت الذي نجد بين شعراء الجيل من ضعف فيه على مرور الزمن عنف الانطباع وتثلمت حدة الاستجابة، غير أن شاعرية الصوفي ظلت في عنفوانها، وصفائها، واهتزازها، وديمومتها، أمام جمال الأشياء وروعة الوجود، شاعرية ظلت شابة عذراء تعكس تلك الرعشة العصبية، سرّ كل شاعرية غنية بالصور والخيالات والعواطف والأفكار».

ويكاد يكون الشاعر السوري الوحيد الذي قدم الرومانسية مذهباً في الأدب والحياة، وقد استوت كتيار أدبي على يديه، ليس من حيث المضامين، بل من حيث الشكل الفني، فقد أدرك الصوفي أن الشعر لاينهض بالمضمون فقط، ولم يؤخذ بسحر الواقعية في عصره التي غلّبت جانباً على آخر، وقد حرص الشاعر على تخليص الشعر السوري من الصخب والخطابية واعتنى عناية خاصة باللفظة، فهي ليس مجرد حروف تنطق، بل كيان ناطق بذاته فيه الإيماء والنغم والتفتح والاطلالة السريعة على مافي الكون والنفس من رموز خالدة، وابتكر الصورة الشعرية الجديدة، وكان لها عنده قيمة كبيرة،

(١)- المصدر نفسه ص/ ٣٦٢/